

ذخائر العقبي

[100] عزوجل يقول (أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وإنا لا نقلب على أعقابنا بعد إذا هدانا إنا ولئن مات أو قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت وإنا إنى لآخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق به منى. أخرجه أحمد في الماقيب. وعن عمر بن الخطاب رضى إنا عنه أنه قال أشهد على رسول إنا صلى إنا عليه وسلم لسمعته وهو يقول (لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان على في كفة لرجح إيمان على) خرجه ابن السمان في الموافقة والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية. (ذكر زهده رضى إنا عنه) روى أن معاوية قال لضرار الصدى صف لى عليا فقال اعفنى يا أمير المؤمنين قال لتصفنه لى قال أما إذ لابد من وصفه كان وإنا بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهوتها ويأنس إلى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويثيبنا إذا استثبناه ونحن وإنا مع تقريبه إيانا وقربه منا لانكاد نكلمه هية له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تمللم السليم ويبكى بكاء الحزين يقول يا دنيا غرى غيرى إلى تعرضت أو إلى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيا فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم إنا أبا الحسن كان وإنا كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرارا قال حزن من ذبح واحدها في حجرها. أخرجه الدولابى وأبو عمر وصاحب الصفوة. وعن عمار بن ياسر رضى إنا عنه قال قال رسول إنا صلى إنا عليه وسلم لعلى (إن إنا عزوجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها وهى زينة الأبرار عند إنا الزهد في الدنيا فجعلك لاترزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ووصب إليك المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما) أخرجه أبو الخير الحاكمى. وقوله
